

وقعة صفين

[188] وأحببت له القتل بهذه المنزلة التي تطلب، ورب مبتغ أمرا وطالبه يحول □
دونه. وربما أوتى المتمنى أمنيته، وربما لم يؤتها. ووا□ مالك في واحدة منها خير. وا□
لئن أخطأك ما ترجو إنك لشر العرب حالا، ولئن أصبت ما تتمناه لا تصيبه حتى تستحق صلي
النار. فاتق □ يا معاوية، ودع ما أنت عليه، ولا تنازع الأمر أهله. قال: فحمد □ معاوية
وأثنى عليه ثم قال: " أما بعد فإن أول (1) ما عرفت به سفهك وخفة حلمك - قطعك على هذا
الحبيب الشريف سيد قومه منطقته، ثم عتبت بعد فيما لا علم لك به. ولقد كذبت ولويت (2)
أيها الأعرابي الجلف الجافي في كل ما وصفت وذكرت. انصرفوا من عندي فليس بنى وبينكم إلا
السيف ". قال: وغضب فخرج القوم وشبث يقول: أفعلىنا تهول بالسيف، أما وا□ لنعجلنه إليك،
فأتوا عليا عليه السلام فأخبروه بالذي كان من قوله - وذلك في شهر ربيع الآخر - قال: وخرج
قراء أهل العراق وقراء أهل الشام، فعسكروا ناحية صفين في ثلاثين ألفا، وعسكر على على
الماء، وعسكر معاوية فوق ذلك، ومشى القراء فيما بين معاوية وعلى، فيهم عبدة السلماني
(3)، وعلقمة بن قيس النخعي، وعبد □ بن عتبة، وعامر بن عبد القيس - وقد كان في بعض تلك
السواحل - قال: فانصرفوا من عسكر على (4) فدخلوا على معاوية فقالوا:
_____ (1) في الأصل: " فإنى أول " تحريف. (2) وردت
هذه الكلمة في الأصل غير واضحة هكذا: " و - وت ". (3) هو عبدة - بفتح أوله - بن عمرو،
ويقال ابن قيس بن عمرو السلماني، بفتح المهملة وسكون اللام، وفتحها بعضهم. قال ابن
الكلبي: أسلم قبل وفاة النبي بسنتين ولم يلقيه. وكان شريح إذا أشكل عليه شئ كتب إلى
عبدة. والسلماني نسبة إلى سلمان بن يشكر بن ناجية بن مراد. انظر مختلف القبائل
ومؤلفها لمحمد بن حبيب ص 30 جوتنجن والإصابة 6401 والمعارف 188 وتهذيب التهذيب
والتقريب. (4) في الأصل: " إلى عسكر على ". (*)